التفاعل الاجتماعي :

هو التأثير المتبادل بين الوحدة الجزئية للمجموعة (الفرد) مع غيره من عناصر الوحدة الكلية (المجموعة) وأهم مظاهر هذا التفاعل الاجتماعي هو عملية الاندماج في الحياة الاجتماعية بما تمليه على الفرد من نظم وقوانين كما أن التفاعل الاجتماعي يعتمد على تحليل السلوك الصلدر عن الفرد في الموقف الاجتماعي على أنه استجابة لمثير صدر عن شخص وهو في نفس الوقت للاستجابة المقبلة التي ستصدر عن الشخص الآخر .

وسائط التفاعل الاجتماعي :

- **الوسائط اللفظية :** هو نظم الكلام الذي يدور في نطاق اللغة المستخدمة بأشكاله وأنماطه المختلفة من قبيل إعطاء تعليمات، طرح أسئلة، إلقاء معلومات وأفكار، مدح وثناء، نقد وهجاء، شرح والقاء أوامر وتعليمات ...الخ

الوسائط غير اللفظية :

وتظم كل ما هو غير لفظي (مثيرا ومنبها)لاستجابات سلوكية مختلفة تسهم في إحداث عملية التفاعل الاجتماعي وتنشيطها مثل حركات الجسم والإيماءات وتعبيرات الوجه والملابس والألوان والأصوات غير الكلامية والاقتراب والابتعاد والملامسة الجسدية كالمصافحة وغيرها واستخدام الأدوات والأجهزة والروائح المختلفة

عمليات التفاعل الاجتماعي :

ينجم عن التفاعل الاجتماعي صور وأشكال مختلفة تتمثل في (التعاون، التكيف، المسايرة، الخضوع، الطاعة، التعصب الصراع، العدوان، التطوع، الحب، المساندة ...الخ)

1- عمليات التفاعل الاجتماعي بحسب أثرها في الروابط الاجتماعية :

أ. علاقة إيجابية متبادلة : وهي عمليات تؤدي إلى زيادة الروابط الاجتماعية وتقوية العلاقات بين الأفراد والجماعات، وهي أقرب إلى علاقات التجاذب كما يحدث في جماعات التعاون والتطوع .

ب. علاقة سلبية متبادلة : وهي العمليات المؤدية إلى التنافر بين الأفراد والجماعات وإضعاف الروابط والعلاقات الاجتماعية، وهي أقرب إلى علاقات التنافر كما يحدث في جماعات الصراع والتعصب والعدوان .

ج. علاقة تجمع بين السلب والإيجاب : وتنطوي على مواقف تجاذب ومواقف تنافر، كما يحدث في الكثير من الجماعات الكبيرة نسبيا كالأندية والجمعيات والأحزاب السياسية

2- عمليات التفاعل الاجتماعي بحسب هدف التفاعل الاجتماعي :

❖ **الصراع :** يعتبر من أكثر صور التفاعل الاجتماعي وهو بمثابة قوة تنازعيه تؤثر في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، وهو عملية اجتماعية يسعى الأفراد أو الجماعات من خلالها إلى تحقيق أهدافهم باستخدام التحدي أو العنف، والطرف الأضعف في الصراع هو الذي يسحق ويغلب

أشكال الصراع :

أ. الصراع النفسي (الذاتي) :

ويحدث عادة أثناء عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد نتيجة لتعارض مصالح الأفراد ورغبة الأفراد في تحقيق المصالح المختلفة، وقد يكون التناقض جسديا عقليا اجتماعيا نفسيا

ب. الصراع الاجتماعي : ويتخذ الصراع الاجتماعي أشكالا ومسميات مختلفة نذكر منها :

- **الصراع السياسي : قد يكون صراعا في إطار المجتمع الواحد بين الطبقات المختلفة فيه مثل ما يحدث بين الأحزاب السياسية المتصارعة، أو قد يكون دوليا خارجيا بين مجتمع وآخر**
- **الصراع الطبقي : ويظهر في نطاق المجتمع الواحد بين الطبقات المختلفة فيه، كما يمكن أن يظهر على نطاق دولي، ويتمثل بشعور طبقة ما أنها متفوقة على الأخرى وأنها أكثر رقيا وتفوقا**
- **الصراع الديني : وهو من أقدم أنواع الصراعات التي عرفتها المجتمعات البشرية في عصورها الغابرة ولا تزال تعرفه إلى اليوم، ويحدث هذا النوع من الصراع بين الأديان المختلفة، كما قد يحدث بين أفراد الدين الواحد.**
- **الصراع العرقي : ويحدث هذا الصراع عادة بين جماعات الأجناس المختلفة والذي ينتج عن عدم التقارب والتخوف الذي يسود بينها أو عن الصراع على النفوذ والسلطة**

نتائج الصراع :

أ ـ الآثار الايجابية للصراع :

. إحداث التماسك داخل الجماعات المتصارعة .

. الكشف عن المشاكل التي يرغب كل فرد في إخفائها ويساعد في إيجاد الحلول المناسبة

. تحفيز كل طرف على معرفة الطرف الآخر لأنه يزيح الستار عن حقيقة الخلاف بين الأفراد

. يضيف الصراع خبر تعليمية تكون أساسا لعمليات الإبداع والتغيير والابتكار في المجموعة

. يوجب الصراع التفاعل والاتصال بين الأفراد لأنه يفتح طرق جديدة للنقاش بينهم

. يظهر الصراع وجهات النظر المتباينة بين الأفراد حول قضايا النزاع مما يساعد على إيجاد حلول لها .

. إحداث التوافق الاجتماعي بين الفئات المتصارعة في حالة تقارب القوة المتصارعة

ب ـ الآثار السلبية للصراع :

. سفك الدماء والخسارة المادية

. القضاء التام على أحد الطرفين أو سيادة أحدهما على الآخر

. التفكك والخلخلة في المجتمع ككل عند الصراع القومي

. يؤدي الصراع إلى حدوث آثار ضارة بالصحة النفسية والجسمية بسبب فقدان الثقة بين الأعضاء والجماعة .

. قد يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية نتيجة التطرف في تقدير المصلحة الخاصة على حساب المصلحة العامة

. عدم الشعور بالرضا الذين ينشأ الصراع الذي يعيق أنشطة الجماعة ويهدر الوقت والجهد والمال .

❖ **المنافسة :**

عملية تحدث بين طرفين أو أكثر من أجل الوصول إلى مكانة معينة أو هدف مقصود وذلك عن طريق بذل أقصى جهد وتنشيط الأفكار وتقبل الإمكانات المتاحة من أجل بلوغ الهدف قبل الطرف الآخر أو الفريق الآخر بطريقة موضوعية بعيدة عن العنف، و قد يترتب على التنافس شيء من الشعور بالسعادة والسرور

المبادئ التي يقوم عليها التنافس:

أ. التنافس عملية مستمرة ودائمة في المجتمع مدى الحياة . ب . قد لا يشعر الأفراد المتنافسون بالمنافسة .

ج. هدف المنافسة بالنسبة الحصول على أكبر نصيب من الأشياء المحدودة . د. لا تنافس على الأشياء الوفيرة .

هـ . يقوم المنافس في عملة المنافسة بدراسة سلوك منافسه ليحدد سلوكه . و . تختلف أهداف التنافس ودوافعه من فرد لآخر ومن مجتمع لأخر ي . التنافس بين الجماعات أقل ضررا من التنافس بين الأفراد

أنواع المنافسة: يوجد نوعان من المنافسة وهما :

أ. المنافسة الإيجابية (الشريفة) : تحقيق المكتسبات المختلفة بطريقة موضوعية ووفق أسس ومعايير واضحة كما يحترم فيها المغلوب الغالب والالتزام بقواعد اللعبة التنافسية، وعادة ما يرتبط التنافس الشريف بحاجات الناس منافسة وسيلة شرعية اشباع الحاجات والدوافع النفسية والجسدية والاجتماعية من طعام وشراب وجاه

ب. المنافسة السلبية (غير الشريفة) : أو الاحتكارية، تتنافى مع الأعراف الشريفة أو القوانين المدنية والشرعية في ميادين الحياة، كما تنطوي المنافسة السلبية على البغضاء ويصاحبه مشاعر العداء

❖ **التعاون:** وهو أحد العمليات الاجتماعية الايجابية لأنه في معناه التكامل بين الأدوار وهو عملية تقوية واتحاد عملية بناء وتدعيم مع الآخرين من أجل تحقيق الخير أو الهدف المنشود .

مستويات النشاط التعاوني : هناك مجموعة من مستويات النشاط التعاوني نذكر منها :

. نشاطات ترمي إلى المحافظة على بقاء الأفراد والجماعات . . نشاطات يحصل فيها الأفراد والجماعات على مزايا لأنفسهم على حساب الآخرين . . نشاطات تمكن الأفراد والجماعات بطريقة مباشرة من تحسين مستوى رفاهيتهم . . نشاطات يسعى الأفراد والجماعات فيها إلى إسعاد غيرهم من الأفراد والجماعات الأخرى

أنواع التعاون :

أ. التعاون بحسب الهدف من التعاون :

التعاون المباشر : ويشمل أوجه النشاط التي يؤدي فيها الأفراد أعمالا متشابهة، ومن أمثلة هذا النوع التعاون على دفع خطر عن شخص آخر مثل : لعبة جماعية متشابهة الأدوار مثل لعبة شد الحبل .

التعاون غير المباشر : ويشمل أوجه النشاط التي يؤدي فيها الأفراد أعمالا غير متشابهة لكنها تهدف إلى تحقيق هدف واحد ومن أمثلة هذا النوع حينما تجتمع جماعة من الناس ويؤدي كل واحد منهم عمل يتلاءم مع شخصيته

ب. التعاون بحسب العلاقات الاجتماعية : ويوجد ثلاثة أنواع

- التعاون التلقائي : ويحدث بدون إعداد أو تخطيط مسبق، وتلعب الصدفة والمفاجأة دورا في وجوده، مثل مساعدة شخص لشخص آخر كفيف ليقطع الطريق مزدحم بالسيارات، أو محاولة شخص لإنقاذ شخص آخر
- التعاون التقليدي : ويوجد هذا النمط من التعاون في المجتمعات التقليدية المحلية أكثر مما يوجد في المجتمعات المتطورة مثل تعاون أفراد القرية في جني المحصول، أو بناء بيت، وهذا النوع يزيد من استقرار المجتمع وتماسكه .
- التعاون الموجه : ويشمل بعض التخطيط ويتفق الأفراد بمحض إرادتهم على التعاون بصورة رسمية
- التوافق والمواءمة :

وهي عملية قوامها التسامح مع الآخرين والتصالح والتوفيق بين مختلف الرغبات، أساسها الأخذ والعطاء الودي ويتم ذلك من خلال إيقاف الصراع وجعل العلاقات أكثر اتساعا والعمل على زيادة مظاهر التوحد والانسجام

النظريات النفسية والاجتماعية للتفاعل الاجتماعي :

يختلف تفسير التفاعل الاجتماعي بوصفه محورا لمختلف الظواهر التي يدرسها علم النفس الاجتماعي باختلاف وجهات نظر المفسرين، وتشير نظريات التفاعل الاجتماعي إلى أهمية المودة والوفاق في عملية التفاعل الاجتماعي

النظريات النفسية :

- نظرية السلوكيين (سكنر):

ويرجع السلوكيين عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد إلى نظرية المؤثر والاستجابة والتعزيز التي قادها العالم الأمريكي سكنر الذي يرى أن الإنسان بطبيعته يميل إلى تكرار السلوك أو الاستجابة التي تحقق له هدفا أو تلبي حاجة عنده، أي تكرار الاستجابة التي تتعزز، ويلعب التعزيز دورا أساسيا في تنشيط عملية التفاعل الاجتماعي وتكوين الاتجاهات والعلاقات الاجتماعية، وبهذا الشأن يقول سكنر أن الإنسان نظام معقد من السلوكيات، وكل عنصر من هذه السلوكيات يتشكل من خلال التفاعلات الاجتماعية المكثفة التي تبدأ في الطفولة المبكرة، والتفاعل الاجتماعي عند السلوكيين يتمثل بالاستجابات المتبادلة بين الأفراد في وسط اجتماعي بحيث يشكل سلوك الشخص منبها لسلوك الآخر يستدعي استجابة له

- نظرية التشابه والتوازن (نويكمب):

ويرى أن المشتركين في العلاقات الاجتماعية يستريحون جراء شعورهم أن الآخرين يشاركونهم في رائهم، فإذا كانت الآراء مشتركة فيسود اعتقاد بأنها صحيحة من الوجهة الاجتماعية، الأمر إلي سيؤدي إلى تسهيل عملية التفاعل وتنص نظريتهما على :

إن نمط من العلاقات المتوازنة يسود بين شخصين متفاعلين عندما تتشابه اتجاهاتهما أو آراؤهما بالنسبة لشيء أو شخص أو وقف معين، وأن نمطا من العلاقات المتوترة غير المتوازنة ينشأ بين الطرفين المتألفين إذا كان كل منهما يحمل أفكارا أو اتجاهات متباينة نحو طرف ثالث مشترك، وينشأ كذلك نمط من العلاقات غير المتوازنة بين

طرفين غير متآلفين حتى ولو كانا متشابهين في موقفهما واتجاهاتهما بالنسبة للطرف الثالث، وأن استعادة التوازن مرهون بتغيير واحد أو أكثر من العناصر المتفاعلة المرتبطة بعلاقات ما، وتفسر العلاقات بطرق ثلاث هي :

أ. أن التفاعل ينشأ من التشابه الذي إن توفر يؤدي إلى علاقات اجتماعية متوازنة .

ب . أن الأشخاص المتشابهين يزود كل منهم الآخر بالإثابة أو المكافأة (العائد) الذي يعزز التفاعل بينهما

ج. إن التشابه يؤدي إلى توقع التجاذب الذي ييسر عملية التفاعل والتوصل إلى علاقة اجتماعية إيجابية .

نظرية التوتر والتوازن (سامبسون Sampson)؛

وفيها يميل المرء إلى تغيير أحكامه في المواقف غير المتوازنة التي يسودها التوتر أكثر منه في المواقف المتوازنة، وأن الأشخاص يميلون بصورة عامة إلى إصدار الأحكام المشابهة الأحكام من يحبون أو يألفون والمخلفة لأحكام من لا يحبون و نستنتج أن المرء يسعى لصحة آرائه ومواقفه عن طريق تمثلها عند أناس آخرين في

-نظرية الأنظمة الاجتماعية (جون ثيبو و هارولد كيلي)؛

ويرون أن الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض ونموذج التفاعل يشتمل على شخصين فقط، وعن هذا التفاعل ينجم إما ربح للطرفين أو ربح لأحدهما وخسارة للآخر، أو خسارة للطرفين، ويستمر التفاعل إذا ازدادت المكافآت التي يحصل عليها كلا المشتركين من العلاقات على التكاليف الناجمة عنها .

-نظرية قوة الثواب والعقاب (ميلر وآخرون)؛

ومن تفسيرات هذه النظرية أنه لكي يؤثر فرد على الآخرين يجب أن يعتمد غالبا على قدرته على إثابتهم على صوابهم أو عقابهم ، فالثواب يشجع الاستجابات المحببة ويعزز السلوك المطلوب، بينما العقاب يكف الاستجابة المسببة للعقاب فقط .

-نظرية بيلز Beles 1950

ينظر بيلز إلى أعضاء الجماعات من حيث هم قائمون بالفعل ورد الفعل ويعتمدون على بعضهم البعض من خلال التفاعل، ويقول أنه يمكننا التعرف على الطبيعة الجوهرية للجماعة من خلال التحليل الدقيق لعملية التفاعل القائمة بين أعضائها وقد حاول بليز دراسة مراحل وأنماط التفاعل الاجتماعي ، ويدور التفاعل الاجتماعي الذي درسه بليز حول موضوع أو مشكلة يريد أعضاء الجماعة الوصول إلى حلها

-نظرية العلاقات الميكانيكية (بوجاردس)؛

فسرت عملية التفاعل الاجتماعي على أساس العلاقات الميكانيكية، فالجماعات المنعزلة التي لا يوجد اتصال بينها لا يكون بين أفرادها علاقات، ولكن من الملاحظ أن الناس يميلون إلى التجمع ويعيشون مع بعضهم وتنشأ بينهم اتصالات من أنواع مختلفة الأمر الذي يؤدي إلى أن يؤثروا في بعضهم تأثيرا كبيرا مما يترتب عليه نشوء العلاقات الاجتماعية بكل أنواعها وتوصل بوجاردس إلى المبادئ التالية لتفسير العلاقات الميكانيكية وأثرها في التفاعل الاجتماعي:

. كلما زادت العلاقات الميكانيكية قربا من مجموعة من الأفراد فإن اتجاهاتهم تزداد اتساعا إما إلى حسن النية أو سوء النية أو عدم الاكتراث أو الثلاثة معا

. تؤدي العلاقات الميكانيكية القريبة من إلى اتجاهات عدوانية عندما ينشأ عنها تنافس وتؤدي إلى اتجاهات ودية عندما تساعد هذه العلاقات على الرفاهية وتشبع حاجات المجتمع

النظريات الاجتماعية :

1.2.3.- نظرية التبادل (آدم سميث ، جورج كاسبر هومانز) :

تتضمن نظرية التفاعل الاجتماعي بعض القضايا أو الافتراضات الأساسية حول طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع وكيفية أدائه لوظائفه ، فمن حيث طبيعة الإنسان ترى أن الإنسان يتصرف بشكل منطقي وعقلاني ، حيث أن كل إنسان يضع أمامه مجموعة من الأهداف ويحدد لنفسه أكثر الوسائل كفاءة لبلوغ هذه الأهداف كما يضع هذا الإنسان بقية أعضاء المجتمع في اعتباره أثناء سعيه لتحقيق تلك الأهداف المسطرة،

النظرية التفاعية الرمزية (تشارلز كولي ، جورج هربرت ميد ، هربرت بلومر ، ويليام إسحاق توماس):

يعتقد معظم المتفاعلون الرمزيون أن الواقع المادي موجود بالفعل من خلال التعريفات الاجتماعية للفرد، وأن التعاريف الاجتماعية تتطور بشكل جزئي أو فيما يتعلق بشيء حقيقي، لذلك لا يستجيب الناس لهذا الواقع بشكل مباشر، عوضا عن ذلك يستجيبون للفهم الاجتماعي للواقع، على سبيل المثال، فهم يستجيبون لهذا الواقع بشكل غير مباشر عن طريق نوع من الفلتر الذي يتكون من وجهات نظر مختلفة للأفراد ، ويعني هذا أن البشر لا يوجدون في فضاء مادي مكون من الحقائق، إنما في عالم مكون من مواضيع فقط ، وتقوم هذه النظرية على جملة من الافتراضات التي تؤطر التفاعل الرمزي وهي :

- يبني الأفراد المعنى عن طريق عملية التواصل
- مفهوم الذات هو دافع السلوك -توجد علاقة فريدة بين الفرد والمجتمع .